

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الأولى - العدد الثاني - صيف ١٣٩٠ ش / حزيران ٢٠١١ م

زرين كوب وآراؤه النقدية (من رجال الأدب الفارسي المعاصر)

طيبة براتي*

الملخص

تتسم دائرة الأدب والنقد الحديث بالانفتاح والسعة بحيث لا يمكن الإحاطة بها كلها والتحدث عن كل الأنماط الأدبية من شعر، ومقالة، وصحافة، ومسرح، وقصة، وغيرها من الأمور التي أثرت على الأدب الحديث؛ فإننا لن نستطيع الإلمام بكل ذلك بل سنكتفى بالحديث - وبصورة عابرة - عن تعريف النقاد الإيرانيين الذين اهتموا بمعالجتها خلال العصر الحاضر ونبيّن آراءهم النقدية في الموضوعات المختلفة حتى نتعرف من خلالها على زوايا من الآراء النقدية الحديثة في الأدب الفارسي، لأنّ هؤلاء النقاد كانوا رواد النقد الحديث الذين برزوا على ساحة الأدب الفارسي في السنوات الأخيرة. ومن أبرز هذه الشخصيات وأكثرها نفوذاً في مجال النقد والأدب هو عبدالحسين زرين كوب الذي كان يجيد اللغتين الفارسية والعربية وآدابهما، فضلاً عن إلمامه الشامل باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ وإن معرفته بهذه اللغات أدت إلى تأليف كتب قيمة ونفيسة في الحقل الأدبي والنقدية، وأخرج النقد الفارسي من نطاقه الضيق وفتح الطريق للنقاد المحدثين الإيرانيين حتى ينشطوا في هذا المجال أكثر فأكثر. ونستعرض في هذه المقالة بعض آرائه النقدية.

الكلمات الدليلية: زرين كوب، النقد، الآراء، الأدب، الفكر.

*. أستاذة بجامعة آزاد الإسلامية فرع طهران شمال.
التنقيح والمراجعة اللغوية: د. عبد الحميد أحمدى.

المقدمة

الفترة المعاصره كانت حافلة بالعديد من القضايا السياسية والاجتماعية التي طرأت على الأدب الفارسي التقليدي وأثرت على الأدب الحديث وجعلته يبدو في صورة غير تلك الصورة التي اهتم بها الأدب الفارسي طوال قرون عديدة سالفه. فإننا لن نستطيع الإلمام بكل هذه القضايا بل سنكتفى بالحديث - و بصورة عابرة - عن بعض القضايا التي اهتم بمعالجتها النقاد الإيرانيون خلال العصر الحاضر.

وفي حقل النقد الأدبي فإنه لا يوجد في الأدب الفارسي الجديد شيء باسم المذهب الأدبي والنقدي بمعناه الدقيق كما هو موجود في الغرب منذ قرنين. فالنجوم الزاهرة في سماء الأدب الفارسي ونقده كثيرة كأمثال صورتگر، وصادق هدايت، وسعيد نفيسي، وعباس إقبال، ورضا زاده شفق، ومحمد علي فروغی، وقاسم غنی، وبرویز خانلری، ورشید یاسمی، وإبراهيم يوردادو، وبديع الزمان الخراساني، ومحمد فرزاني، وعبد العظيم خان قریب، ووحيد دستجردی، وحسين مسرور، ومحمد علي جمالزاده، والميرزا محمود خان غنی زاده، ومحمد علي خان تربيت، وحسين كاظم زاده إيرانشهر، وعليرضا صبا، وإبراهيم الفت، وإيرج جلال الملك، وحيدر علي كمالی، وحسينعلي خان قزل أياغ، وأديب السلطنة، والحاج الميرزا يحيى شاهزاده، ومحمد هاشم ميرزا، والأديب البيشاوري، وشمس العلماء قریب المتخلص بالرباني، وحاج سيد نصرالله رباني، وحاج سيد نصرالله نقوي، ومحمد معين، ونیما یوشیج، ومجتبی مینوی، وعلي أكبر فياض، وغلامعلي رعدی آذرخشى، وفريدون توللي، ونادر نادريور، وأخوان ثالث ، وأحمد شاملو، وفاطمة سيح، وعلي دشتي؛ فهؤلاء الأدباء قاموا بنشاطات كثيرة في مجال الأدب واعتبروا من رواد النقد الأدبي الحديث. ونحن في هذه الدراسة لايسعنا أن نتطرق لجميعهم، ولكننا سنغترف بقدر ما نستطيع من معين آراء أحدهم وهو الدكتور عبدالحسين زرین كوب والكاتب والناقد الذي غاب نجمه في السنوات الأخيرة.

ترجمة حياته

ولد زرین كوب سنة ١٣٠١ش في بروجرد. أنهى دراساته الابتدائية هناك ثم هاجر

إلى طهران وأكمل دراسته في المدارس الثانوية، ثم دخل دارالمعلمين لإكمال دراسته وبدأ الدراسة في فرع اللغة الفارسية وآدابها ونال شهادة الليسانس فيها. وتابع دراسته في هذا الفرع حتى نال شهادة الدكتوراه، حيث تخرج سنة ١٣٣٤ش وأعدّ أطروحته في موضوع «نقدالشعر».

أصبح الدكتور زرین كوب سنة ١٣٣٤ش أستاذاً مشرفاً ونال كرسى التدريس في الجامعة فقام بالتدريس في كلية الشريعة في مجال تاريخ المذاهب، وتاريخ الكلام ومجادلات الفرق، وتاريخ الإسلام، وتاريخ التصوف والعرفان الإسلامى ثم اشتغل بالتدريس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران عام ١٣٤٩ش.

سافر الدكتور زرین كوب للقيام بالبحوث العلمية إلى الهند وباكستان وروسيا وتركيا وأكثر البلدان العربية؛ واشتغل بالتدريس في جامعتي «كاليفرنيا» و«برينستون» في الولايات المتحدة وقام بالتنقيب العلمى في لندن، وجنيف وروما بضع سنين إلى جانب اشتراكه في المؤتمرات العلمية العالمية منها: المؤتمر الإسلامى الخامس في بغداد والمؤتمر الدولى الاستشراقى في الهند ومؤتمر المؤرخين في فينا بنمسا ومؤتمر تاريخ الأديان في جنيف؛ وكان ممثلاً للجمهورية الإسلامية الإيرانية في المؤتمر الذى أقيم لتكريم حافظ الشيرازى في دوشنبه عاصمة طاجيكستان.

يعدّ زرین كوب من المؤلفين الكبار والباحثين المشهورين في إيران، وكان يجيد اللغتين الفارسيّة والعربية وآدابهما فضلاً عن إلمامه الشامل باللغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة. وإنّ معرفته بهذه اللغات أدّت إلى معرفته بالآداب الأخرى وتأثره بها.

نتاجاته الأدبية

ألّف زرین كوب كتباً قيمة ونفيسة في التاريخ، ونقد الشعر، والتصوف، مما يدلّ على قدراته الواسعة في البحوث العلمية المختلفة. شارك في كتابة قسم التاريخ الإيراني والتصوف والأدب الفارسى للموسوعة الإسلامية (طبع ليون)؛ وساعد غلامحسين مصاحب في تأليف الموسوعة الفارسية، فكتب العديد من مقالات تاريخ الأدب في هذه

- الموسوعة. (برقى، ١٣٧٣ش: ١٦٥٦ و ١٦٥٧)
- طُبعت لزرين كوب مؤلفات كثيرة منها:
١. فلسفه شعر يا تاريخ تطور شعر وشعراء در إيران (فلسفة الشعر أو تاريخ تطور الشعر والشعراء) ١٣٢٣ش.
 ٢. بنياد شعر فارسی (مترجم) الطبعة الأولى بعنوان «منابع شعر پارسی» ١٣٢٦ش.
 ٣. ادبيات فرانسه در قرون وسطی (الأدب الفرنسى فى القرون الوسطى - مترجم) ١٣٢٨ش.
 ٤. ادبيات فرانسه در رنسانس (الأدب الفرنسى فى عهد النهضة مترجم) ١٣٢٨ش.
 - ثم طُبِعَ الكتابان الأخيران فى مجلد واحد بعد التنقيح وإعادة النظر فيهما تحت عنوان "ادبيات فرانسه در قرون وسطی ورنسانس".
 ٥. متافيزيك (مترجم) مع التعليقات والإضافات.
 ٦. دو قرن سكوت (١٣٣٠) قصة الحوادث التاريخية منذ الهجمة العربية حتى ظهور الدولة الطاهرية وعالج فيه اثرات النفوذ العربى فى إيران.
 ٧. شرح قصيده ترسائيه للخاقانى (١٣٣٢ش) مترجم مع التعليقات والتحقيق.
 ٨. قرائت فارسی وتاريخ ادبيات (١٣٣٥ش) كتاب مدرسى بالتعاون مع أربعة أشخاص.
 ٩. فن شعر (١٣٣٧ش) مترجم.
 ١٠. نقد ادبى (١٣٣٨ش) بحوث فى الأصول والأساليب النقدية مع دراسة فى تاريخ النقد والنقاد.
 ١١. ارزش ميراث صوفى (١٣٤٢ش) فى التصوف الإسلامى.
 ١٢. تاريخ إيران بعد از إسلام (١٣٤٣ش).
 ١٣. با كاروان حله (١٣٤٣ش) موسوعة فى النقد الأدبى.
 ١٤. دائرة المعارف الفارسية لغلامحسين مصاحب (١٣٤٥ش) حيث قام بإعداد المقالات التاريخية لتاريخ إيران بعد الإسلام والتصوف والكلام والثقافة والمذاهب

- الإسلامية والتعريف بالكتب الفارسية والعربية وشعراء الفرس والعرب وكتّابهما.
١٥. شعر بی دروغ، شعر بی نقاب (١٣٤٦ش) كتاب نقدي مع ملاحظات تطبيقية حول الشعر القديم والجديد والتعريف بالمدارس الشعرية والفنون الشعرية.
١٦. بامداد اسلام (١٣٤٦ش) قصة بداية الإسلام وانتشاره حتى نهايه العصر الأموي.
١٧. تك درخت (١٣٤٧ش) قصة رمزية فلسفية.
١٨. كارنامه إسلام (١٣٤٨ش) يشتمل على التأثير العلمي لفلاسفة المسلمين في العلوم المختلفة (الجبر والكيمياء والفيزياء والحساب).
١٩. از كوچه رندان (١٣٤٩ش) حول الحياة الفردية والأدبية لحافظ الشيرازي ونقد أشعاره وبيئة شيراز السياسية والاجتماعية أيام شاه مسعود. (١٣٥١ش)
٢٠. یادداشت ها و آندیشه ها ويشتمل على أربع وثلاثين مقالة.
٢١. فرار از مدرسه (١٣٥٣ش) الحياة الفردية والفكرية للإمام محمد الغزالي.
٢٢. نه شرقی، نه غربی، انسانی (١٣٥٣ش) يشتمل على أربع وثلاثين مقالة.
٢٣. تاريخ در ترازو (التاريخ في الميزان) (١٣٥٤ش).
٢٤. از چیزهای دیگر (١٣٥٦ش) ويشتمل على تسع عشرة مقالة.
٢٥. أرسطو وفن شعر (١٣٥٧ش) مترجم وأعيد الطبع والنظر في أصل كتاب أرسطو مع مقدمة مفصلة.
٢٦. نقد أدبی (١٣٥٨ش) بالتعاون مع السيد حميد زرین کوب.
٢٧. جستجو در تصوف ایران (١٣٦٢ش).
٢٨. دنباله جستجو در تصوف ایران (١٣٦٢ش).
٢٩. با کاروان آندیشه (١٣٦٣ش) مشتمل على تسع مقالات.
٣٠. سیری در شعر فارسی (١٣٦٣ش) بحوث نقدية في الشعر الفارسی وتطوراته.
٣١. سرّ نی (١٣٦٤ش) في شرح المثنوی المعنوی ونقده.
٣٢. تاريخ مردم ایران (١٣٦٤ش) تاريخ ایران قبل الإسلام.

٣٣. دفتر أيام (١٣٦٥ش) مشتمل على عشرين مقالةً (مجموعة من الأقوال والأفكار والبحوث).

٣٤. تاريخ مردم إيران (١٣٦٥ش) منذ نهاية الدولة الساسانية حتى نهاية الدولة البويهية.

٣٥. بحر در كوزه (١٣٦٦ش) كتاب نقدي لقصص المثنوى المعنوى وتمثيالاته.
٣٦. نقش بر آب (١٣٦٨ش) دراسة تطبيقية مشتملة على سبع عشرة مقالةً حول شعر حافظ.

٣٧. كلشن راز، النثر الفارسي قديماً وبحوثٌ في الأدب المقارن.

٣٨. در قلمرو وجدان (١٣٦٩ش) دراسة في العقائد والمذاهب والأساطير.

٣٩. پله پله تا ملاقات خدا (١٣٧٠ش) حول الحياة الفردية والفكرية لمولانا جلال الدين الرومي الملقب بالمولوى وتعرفه على شمس التبريزى وتأثره به.

٤٠. پير كنجه در جستجوی ناكجا آباد (١٣٧٢ش) حول الحياة الفردية والأدبية للشاعر الإيراني نظامي الكنجوى.

٤١. تاريخ ايران بعد از إسلام (المجلد الثاني).

ولزرين كوب مقالات متعددة حول النقد والأدب والتاريخ منها: سعدى في أوروبا، وأبيقور وفلسفته، وتاريخ النقد الشعري في إيران، والشاهنامة وأليباد، والدفاع عن الإنسان والدفاع عن سقراط، والباب الأخير لكليلة ودمنة، ونقد الشعر في أوروبا، وفي التجدد الأدبي ومستقبل الشعر، والصلح والمصالحة مع الأدب، والفلسفة والفن، ومن صباحتي نيما، وأفلاطون في إيران، وشرح أحوال العطار ونقد آثاره الأدبية وتحليلها، والملاحظات النقدية في باب تاريخ ايران وكمبريج.

آراءه النقدية

١. تأكيده على النقد السليم والإنصاف

كان زرین كوب يؤكد على سلامة النقد وبعده عن التعصب المقيت مما أدى إلى

اتّصاف معظم كتبه بهذه الصفة، لأنه كان يتتبع نقائص آثاره متجنباً العصبية فنراه في الطبعة الثانية من كتابه «دو قرن سكوت» يقول: «قبلت الآراء النقدية التي أبدأها أصحاب التخصص والنقاد حول الطبعة الأولى من كتابي «دو قرن سكوت» وشكرتهم على هذه الآراء متفحماً لها ولاأرى أى مانع فى قبول الآراء الصائبة كما أنّى لأسمح لنفسى أن أدافع عن الأخطاء التي ارتكبتها متعنتاً ومعانداً.» (زرين كوب، دو قرن سكوت، لاتا: ١٩) وهكذا نرى زرين كوب فى كلامه هذا عالماً متواضعاً يحاول الوصول إلى الحقيقة، ملتزماً بالروح العلمية والإنصاف ومتجنباً العصبية المريرة. وحينما كتب الدكتور زرين كوب نقداً على كتاب «از ديار آشتى» للشاعر الإيراني المعاصر فريدون مشيرى، علّق مشيرى على نقده قائلاً: «بعد مرور خمسين عاماً على تجاربي الشعرية وبعد نظمي لاثنى عشر ديواناً شعرياً وبعد مواجعتى طوال هذه الفترة آراء مختلفة تنبع عن الخصومة والصدقة اعتبرتُ ما قاله الأستاذ زرين كوب عن كتابي «از ديار آشتى» موضوعياً معتمداً على الحقيقة عينها...» (دهباشى، ١٣٧٩ش: ١٠٤)

٢. الاعتماد على الدراسات العلمية والاجتناب عن النقد القبيح

يعتقد زرين كوب أنه يجب أن لايفصل النقد عن التاريخ والفلسفة وأن يُعتمد فى النقد على المراجع الأصيلة والبحث والدراسات العلمية الدقيقة والنقد التاريخي، وذلك لتجنّب أى تحيز يسبّب المنازعات والخصومات؛ ويقول عن أسلوبه النقدى: «اجتنبتُ فى النقد الشعرى عمّا يورد النقاد من مشاجرات جدية يقعون فيها يومياً. لأنّ المشاجراتِ هذه، تحتاج إلى بيئة تفاهمية متبادلة وبدون هذه البيئة لايمكن أن نعتبر الآراء النقدية فى الأوساط العلمية نقداً حقيقياً، بل يمكن أن نعدّها مناسبة للأسواق وإن كان هذا النوع من النقد يؤول بعد أعوام إلى الضعف وليس من العجب ولكن ما يزيد من أسفنا هو أنّ النقد السوقى كما يُعرض فى الجرائد والمجلات والصحف اليومية، يعتبر نقداً عابراً ومهملاً ومعرضاً ذا نزعة شخصية، ويتعد دون ريب عن التقييم الصحيح كل يوم؛ والذي يحول دون النقد الصحيح ليس الوصول إلى المعرفة الصحيحة والحكم الخالص

بالاعتماد على النقد التاريخي بل ما يؤدّي إلى صعوبة النقد هو فقدان المصادر الكاملة والكافية، أو ضيق الوقت. (دهباشي: ٦٥٤)

ويهاجم زرّين كوب النقد القبيح، ويقول: «يسعى النقاد في تقديمهم إلى فرض السنن والقواعد على العبقريات - كالموهبة - لكنّه مستحيل بشأن العبرى الحقيقي؛ هناك فرق بين الموهبة التي تكون تحت سيطرة الإنسان والعبقرية التي يكون الإنسان تحت أمرها، ومن مؤشرات هذه العبقرية هي الجرأة - ليست الوقاحة المختصة بالموهوب الضعيفه - وفي الحقيقيه الإبداع الحقيقيّ مستحيل دون هذه الجرأة. ومع هذا ليس للناقد المهتم بالشكل جرأة وعبقرية - يمكننا أن نصنّف أدباءنا القدامى في هذا النطاق - لأنّ العبقرية شيء رمزي وبعيد المنال، ولكنّ الناقد يستوعب الموهبة ويكتسبها ويتسمّد من جميع أجهزته وإمكانياته والنظريات النقدية: كالنظرية الجمالية، وعلم الاجتماع، والشكلانية الأدبية، وهلمّ جرا.» (زرّين كوب شعر بي دروغ، شعر بي نقاب، ٢٥٣٥ شاهنشاهی: ١٧ و١٦)

٣. طريقتة النقدية

يرى زرّين كوب أنّ للأدب الفارسي مدارس نقدية فيقول: «في نقد الشعر مدارس نشيطة مؤثرة وقديمة وهي: المدرسة اللغوية والتي انبثقت منها الأسلوبية، والمدرسة التاريخية والتي نتج منها تاريخ الأدب. والمدرسة الفلسفية في الأخلاق والتربية وحتى علم النفس...» (المصدر نفسه: ١٧) ويدعو زرّين كوب إلى رعاية الإنصاف في الاستقاء من هذه المدارس ويقول: «إنّ الاستخدام المعتدل لهذه المدارس ساعد الناقد على فهم الشعر والحكم عليه. لكن الناقد الذي يهرب من التقليد دائماً لا يكون نقده وتحليله تعليمياً ومبيناً.» (المصدر نفسه: ١٧)

«وفي الحقيقة إنّ زرّين كوب طرح خطة كلية بين النظرة الكلاسيكية الإيرانية والأدب الجديد وتسبّب في نشأة آراء نقدية جديدة تخلّلت القضايا النقدية المتنوعة وافتتح السبل الموزونة في حقل النقد الأدبي الإيراني.» (دهباشي: ٣٩٦٩) قد نشر الأستاذ زرّين

كوب نقده الأدبي عندما كانت صورة العلوم البلاغية القديمة مستولية على أذهان الأدباء. وقد ظهر آنذاك قصاص و مترجمون كبار كصادق هدايت، وجمالزاده، والميرزا حبيب اصفهاني، وتشوبك، وعلوى. ولكن فكرة الأدب كانت تساوى وتعادل الشعر ولا تزال مسيطرةً على الأذهان. وكان الشعر يقاس بمعايير البيان، والمعاني، والبديع الكلاسيكي، والمعايير الأدبية الشعرية لم تجاوز عهد «حداثق السحر فى دقائق الشعر» و«المعجم فى معايير العجم».

والنظرة إلى آثار رضا قليخان هدايت البلاغية وأسلوب كلام المرحوم الميرزا نصر الله خان تقوى (المعروف بالأخوى) يمكن أن تبين حدود التطور وعدمه فى هذا العهد. ثم ظهرت بعد سنين محاولات تجديدية ضد السيطرة الكلاسيكية، منها الآثار والمقالات الأدبية للدكتور المرحوم برويز خانلرى والدكتور محمدرضا شفيعى كدكنى؛ ومع هذا فإنّ تغيير مفهوم الأدب ومن ثمّ تغيير معنى الشعر، والذى هو جزء من الأدب وبينهما علاقة خصوص وعموم من وجه، لعمل صعب وشاق ولكنّ زرّين كوب بذل كلّ جهده فى هذا المجال.

«اختلفت النظرية الأدبية العامة والتي تلاحظ فى البحوث النقدية الحديثة مع آراء النقاد القدامى. ويكمن الاختلاف فى نوع الدراسة حيث يقوم الناقد بدراسات متعددة الأطراف ويعتمد فى دراسته النقدية على مراجع من الدرجة الأولى. وقد استطاع زرّين كوب أن يمثّل هذا الاتجاه أحسن تمثيل، وأن يبتعد عن الفرضيات والعقليات الكلاسيكية ويتخذ لنفسه نظرية فلسفية يعالج على أساسها المباحث التجردية فى الأدب. و هذا الاستعلاء الذهني والفكري الذى لا يتنافى مع العلوم الكلاسيكية والقيم الثابتة يُعدّ مبدأً جديد للبحوث الأدبية.» (نفس المرجع: ٣٩٧)

«مما يلفت النظر فى جميع نتاجات زرّين كوب أسلوبه النثرى الخاص الذى يمتاز عن الآخرين بشيء من البديع والانتقاءات الأسلوبية العامة. اهتمّ زرّين كوب بالموضوعات الجديدة والخلافة دون الاعتناء بما يقال بأن هناك من القراء من يعلم ومن لا يعلم. والقارىء إذا كان متوسط الكفاءة والمستوى فى العلم يجد جميع النص مجموعة من

البديعيات وإذا كان من أهل الاختصاص في الأدب يتعرّف من خلال التركيز عليه بنكت بديعية لاسابقة لها.» (المصدر نفسه: ٣٩٧)

المعايير النقدية عند زرين كوب

اعتبر زرين كوب معايير مختلفة لنقد الآثار الأدبية منها الملاحظات الجمالية والبيئية والنفسانية، ويقول «للتعليقات الجمالية الدرجة الأولى من الأهمية في الأحكام الصادرة على الفنّ، والمنتقد الذي يفتقد معرفة الجمال كالبحار الذي لاعلاقة له بالشاطيء ولا يعرف السباحة؛ هذا المنتقد ليس له معرفة صحيحة عن العبقرية المهددة ولا عن شاطيء الموهبة. ففضية اتصال الشاعر بالبيئة من الأمور الهامة للناقد أيضا لأنّ الشعرَ وليد بيئته. وبعبارة أخرى معرفة قيمة الشعر الحقيقية تستلزم معرفة المجتمع الذي ينمو الشعر فيه. وهكذا شأن علم النفس والبحث في أحوال الشاعر النفسانية ومستمعى شعره. في الحقيقة أنّ موضوع علم النفس وهو معرفة الأحوال النفسانية وعوارضها ذو أهمية في النقد.» (زرين كوب، شعر بي دروغ، شعر بي نقاب: ١٧)

فالمتوقّع من النقد السيكولوجي وتحليلاته بيان الأسباب النفسانية التي دفعت بالفنّان لإنتاج فنّه. فعن طريق التحليل النفساني يمكن التعرف إلى حد ما على رموز أسلوب الشاعر الناتجة عن شخصيته. فالدراسة الصحيحة لآثار الشعراء تستلزم الإفادة من المعلومات والنظريات المطروحة حول الإنسان وعالمه وكما يقول ت. س. البيوت: فالشاعر والناقد الانجليزي يجب أن يتعرّف على العلوم المختلفة إضافة إلى المعلومات العامة المنتشرة بين كافة الناس. (المصدر نفسه: ١٨)

يحترم زرين كوب آراء القدماء من النقاد وينبّه النقاد الجدد من النظرة إلى موروث النقد الأدبي بالمعايير الجديدة ويقول: «عندما يكون الكلام عن نقد القدماء للشعر يجب أن نتجنّب الحكم على النتاجات القديمة بمعايير الحضارة الأوروبية وثقافتها لأنّ مثل هذا الحكم مُضَلٌّ ومحظور وخطير.» (المصدر نفسه: ١٩) ثم يقول: «إنّ الموروث النقدي الذي وصلنا من نقادنا القدامى من أمثال قدامة وعبد القاهر والوطواط وشمس قيس يعدّ تراثاً باقياً؛ إلا أنّنا لا يمكننا الاقتصار على الإفادة منه دون النظر إلى التغييرات التي

طرات على ساحة نقد الشعر والأدب في القرون الأخيرة. فما طراً على أدبنا وثقافتنا في القرون الأخيرة طوّر الأذواق والأفكار إلى حدّ يستلزم إعادة النظر في المعايير والقيم النقدية.» (المصدر نفسه: ٢١)

ويعتقد زرين كوب أنّ على الناقد في الحكم على شعر العصور الماضية أن يأخذ بعين الاعتبار القيم والمقاييس الخاصة به كي يتجنّب الخطأ في الحكم. ولا ينبغي للقاضي إحالة القانون الجديد على ما سبق - على تعبير أهل القانون - وإن حكم بذلك فهو مغرّض أو جاهل؛ والناقد كذلك لا يكون مصيباً في نقده إن حاول فرض جماليات عصره على العصور السالفة وحكم على نتاجات الشعراء القدامى بمقاييس عصره وعلى أساس تعريفه العصريّ للشعر وتصوّره الخاصّ للشاعر.» (المصدر نفسه: ٢١)

ويعتقد زرين كوب أنّ الإكثار من توظيف الكنايات والرمزيات في الآثار الأدبية القديمة مردّه تلك المبادئ والنواميس التي كانت مسيطرة على المجتمع. وفي الحقيقة من يهتمّ بالشعر لمضامينه الأخلاقية والتربوية يجد أشعار بروين اعتصامى أقوى وأعمق إزاء شعر المدح والغزل للشعراء الكبار. وذلك لأنّ التطوّرات الاجتماعية في القرون الأخيرة أدخلت مضامين مختلفة في الشعر الحديث كالحرية وحبّ الوطن إضافةً إلى أحوال العمّال والشعب. (نفس المرجع: ٢١)

المصادر والمراجع

- زرين كوب، حميد. ١٣٥٨ش. چشم انداز شعر نو فارسی. تهران: نشر توس.
- زرين كوب، عبدالحسين. ١٣٧٢ش. آشنایی با نقد ادبی. تهران: نشر سخن.
- زرين كوب، عبدالحسين. لاتا. دو قرن سکوت. چاپ دوم. تهران: امير کبير.
- زرين كوب، عبدالحسين. نقد ادبی ج ٢. ١٣٦٩ش. تهران: انتشارات اميرکبير.
- دهباشی، علی. کارنامه زرين «يادنامه دکتر عبدالحسين زرين كوب». ١٣٧٩ش. تهران.
- زرين كوب، عبدالحسين. لاتا. شعر بی دروغ شعر بی تقاب. چاپ دوم. سازمان چاپ و انتشار جاويدان.